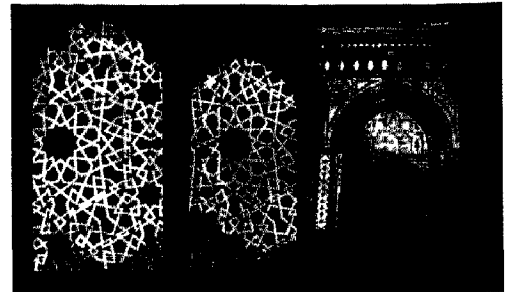




# سلسلة المبدعون



اعداد سراج الدين محمد

# الرجاء

م.ع.ع.ي

ف.ف.ف.



Bibliotheca Alexandrina



الهجاء  
في الشعر العربي



موسوعة  
المبدعون

الرجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية   
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



### دار الرأى الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الرأى الجامعية  
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي  
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع  
من ادارة النشر بدار الرأى الجامعية في بيروت

### الناشر:

دار الرأى الجامعية - بيروت / لبنان  
سلاسل سوفنير

ص ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس Rateb - LE 439i7

تلفون 862480 - 313923 - 317169

## أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا      ن خفيفاً في كَفَّةِ الميزانِ  
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضُ      حملتُ فوقَها ألسانيانِ  
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد

والله ولي التوفيق

المؤلف

## الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسبمه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

### أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.



### أنواع الهجاء

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين .
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة
- (٣) الهجاء الخُلقي يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبر والكذب
- (٤) الهجاء الحُلقي . يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة . .

## الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل . وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقارا لجماعة معينة من الناس تم تطور ليرتفع عن الأحقاد التحصية ليطل مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي .

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه ليال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر .

الهجاء ليس فقط من السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وحه الحير ووجه السر، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

---

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

---

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما  
 زوى بيس عينيه عليَّ المحاجِمُ  
 فلا ينسِطُ من بين عينيك ما انزوى  
 ولا تَلْقَني إلا وأنفك راغمُ  
 أبا ثابتٍ لا تعلقنك رماحنا  
 أبا ثابتٍ أقصر وعرضك سالم

---

الأعشى يعير قبيلة أباد بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

---

لسنا كمن جعلت إباد دارها      تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا  
 قوماً يعالجُ قُملاً أبناؤهم      وسلاسل أجدأ وباباً مؤصدا

---

ويقول هاجياً:

---

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم      وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة

أبلغُ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً  
أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُ تَأْتِكِلِ  
ألستَ متّهيأً عن نَحْبِ أُلْثِنَا  
ولستُ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ  
كناطِحِ صخرةٍ يوماً لِيُوهِنَهَا  
فلم يَضِرْها وأوهى قرْنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جهنّام

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا  
لترتحلنُ مني على ظهر شَيْهَمٍ  
وتركَبَ مني أنْ بلوتَ نَكِيتِي  
على نشِزٍ قد شابَ ليس بتوأمٍ  
فما حَسَبِي إن قَسْتَهُ بِمُقْصَرٍ  
ولا أنا إن جَدَّ الهجاءُ بِمُفَحَمٍ

وقال بهجو قوم جهنّام .

فإن أنتم لم تعرّفوا ذاك فاسألوا  
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمٍ  
وكائنَ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً  
قديماً فما تدرون ما مَن مُنِعِمٍ

---

الخطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه.

---

أنت سفتاي اليوم إلا تكلماً  
 بسوء فما أدري لمن أنا قائله  
 أري لي وجهاً شوة الله خلقه  
 فقبّح من وجهه وقبّح حامله

---

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير

---

لو أن المايا عرضت لاقتحمتها  
 مخافة فيه، إن فيه لداهية  
 فما جيفة الخنزير عند (ابن مُعرب  
 قتادة) إلا ربح منك وغاليه  
 فكيف اصطباري يا (قتادة) بعد ما  
 شمت الذي من فيك أتأى حماضيه

---

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له

---

لي ابن عم على ما كان من خلق  
 مختلفان فأقليله ويقليني  
 يا عمرؤ إن لا تدع شتمي ومنقصتي  
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني  
 إني لعمرك ما بابي بذئ غلق  
 عن الصديق ولا خير بمَنون

ولا لسانني الأدنى بمنطلق  
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون  
 عني إليك، فما أمني براعية  
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبور

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل.

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً  
 فإن مَطِيَّةَ الجهلِ الشباتُ  
 فكن كأيك أو كأبي براء  
 تصادفك الحكومة والصوابُ  
 فلا يذهبُ بلُّك طائشاً  
 من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ  
 فإنك سوف تحلُم أو تنامى  
 إذا ما شئتُ أو شاب الغرابُ

النابعة الذبياني في هجاء زرة بن عمرو بن خويلد في عكاظ.

بُنْتُ زُرْعَةَ، والسفاهة كاسمها،  
 يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ  
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أني  
 مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري  
 أرايتُ، يوم عكاظ، حين لقيتني  
 تحت العجاج، فما شَقَّقْتَ غُبَارِي

وقال يهجو عُيَيْنَةَ :

أَلِكِّي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا      سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي  
أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِيسَا      أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيْظٍ لِلْمِعَنِ  
كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَيشَ      يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بَشَرٌ  
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا      هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ

وقال يهجو بني قريع :

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا،  
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ

يهجو علقمة بن علاثة وبوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ      النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا      كَمْ ضَا حَكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ  
عَلَقَمَ لَا تَشْفَهُ وَلَا تَحْعَلُنْ      عِرْضُكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ  
وَلَسْتَ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ      وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

حداش بن زهير حاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وَأُبَيِّنُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَنِي  
وَإِنِّي بَدِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ  
أَعَرَّكَ أُنْ كَا بَت لِبَطْنِكَ عُكْنَةُ  
وَإِنَّكَ مَكْنَفِي بِمَكْنَةٍ طَاعِمُ



وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ  
 مِنَ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ  
 وَلَوْ لَا رَجَالٌ مِنْ عَلَيٍّ أَعِزَّةٌ  
 سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْلَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ  
 يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمِسْكُ  
 هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ أَمَّنُوا  
 يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعُوكُ

الحطيرة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأُظَافِرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي  
 فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَفْلَسًا  
 تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي  
 وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسِي  
 وَأَجْمَعْتُ أَنْ أُنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ  
 يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْفَسَا  
 فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ  
 فَأَفْلَحَ يعلوه السَّادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
وأقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي  
من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه  
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً  
أباً، ولحاك من عم وخال  
فنعَم الشيخ أنت لدى المخازي  
وبئسَ الشيخ أنت لدى المعالي  
جمعتَ اللؤمَ، لا حياك ربي  
وأبواب السفاهة والضلالِ

وقال يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز      ولقاك العقوق من البنينا  
تتحني فاجلسي مني بعيداً      أراحُ الله منك العالمينا  
حياتك ما علّمت حياة سوء      وموتك قد يسرُ الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليله  
مصافي المشاش ألفاً كل مجررٍ

يَعُدُّ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ  
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُسَرٍّ  
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبِحُ نَاعِسًا  
يُحِثُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
قَلِيلُ التَّمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ  
إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعِينُهُ  
وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمُهُ  
سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهَدُ  
إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ  
فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِبَنِي الْمَجْدُ  
ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجَّ،  
وَتَنْفَرِجِ الْجُلِّي، فَإِنَّهُمْ الْأَسَدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشٌ      لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ  
أَوْلَيْتُكُمْ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا      وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخال أدري      أقوم آل حصن أم نساء  
فإن قالوا: النساء مخبات      فحق لكل محصنة هداء  
وإما أن يقول بنو مصاد:      إليكم، إننا قوم براء  
وإما أن يقولوا: قد وفينا      بذمتنا، فعادتنا الوفاء  
وإما أن يقولوا: قد آيينا      فشر مواطن الحسب الإباء  
وإن الحق، مقطعه ثلاث:      يمين أو نزار أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أغرّك يوماً أن يقال ابن دارم  
وتقصي كما يُقصي من البرك أجرب  
فأد إلى قيس بن حسان ذوده  
وما ينل منك التمر بل هو أطيّب  
فإن لا تصل رحم ابن قيس ابن مرثد  
يُعلمك وصل الرحم غضب مجرب

عترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ  
فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضب  
تفاخر أبناء الملوك سفاهة  
وبولئك يجري فوق ساقيك والكعب

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان.

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفاً لَا مَزَاجَ لَهُ  
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلُّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ  
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ  
فَالشَّاءُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَّاق الشَّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ      يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَدِي  
وَمَكْرَتَ مُعْتَلِيَا مَخْتَتِنَا      وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ  
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا      فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

وقال أيضاً يهجوهُ عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مَنْ قَوْلِ آئِمٍ  
عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسَّمَنَّ خُمُوسَا  
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ  
وَإِنْ لَا تُقِيمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا  
أَكُلْ لَيْثِيْكُمْ مِنْكُمْ وَمُعَلَّهَجٌ  
يُعِدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَحُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن همد

أَلَّاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقٌ      وَمَرَابِضٌ وَلَكَ الْخَوَرْتُقُ  
فَلَيْسَ نَعِشْ فَلْتَبْلُغُنْ      أَرْمَا حُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقُ

---

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

---

أظردتني حذرَ الهجاءِ ولا  
واللَّاتِ والآنصابِ لا تَلُ  
شرُّ الملوكِ وشرها حَسْباً  
في الناس من علموا ومن جهلوا  
الغدرُ الآفاتُ شيمتُهُ  
فافهم فُعرقوبُ له مثلُ  
بئسَ الفحولةُ حينَ جدَّ بهم  
عَرَّكَ الرَّهالِ وبئسَ ما نَجَلُوا  
أعني الخؤولةَ والعمومَ فهم  
كالطَّيرِ ليس لِبيتهِ جِوْلُ

---

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه

---

حَسِبْتَ أبا قاسوس أنكَ سالمٌ  
ولمَّا تُصِبْ دُلاً وأنفَكَ راغمٌ؟  
أُخْصِي حمارِ باتَ يَكْدِمُ نجمةً  
أتأْكُلُ جيرانِي وجاركَ سالمٌ؟

## الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

---

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

---

ففارقت أسباب الهدى واتبعتهُ  
على أي شيء ويب غيرك ذلكا  
على مذهب لم تلفَ أمأ ولا أبأ  
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

---

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة

---

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي  
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر  
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه  
وطعن كأفواه المرقعة الحمر  
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادةً  
وقوموا وإن كان القيام على الجمر  
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً  
فيا عجبا ما بال دين أبي بكر  
أيورثنا بكراً إذا مات بعده

---

فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

---

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

---

إن الخلافة لما أظننت ظننت  
عن أهل يشرب إذ غير الهدى سلكوا



السافكي دمه ظلماً ومعصيةً  
 أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا  
 والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه  
 فأي ستر على أشياعهم هتكوا  
 والفتاحي باب قفل لا يزال به  
 قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق  
 أن علياً فحلها العتاق  
 إن الألى جاروك لا أفاقوا  
 لهم سياق ولكم سياق  
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا  
 إلى التي ليس لها عراق  
 في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشُومٌ لَعِينٌ كَانَ قَدْماً مَبْغُضاً  
 تَبَيَّنَ فِيهِ اللُّؤْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُخِذَ:

أَشِيرَتْ لَكَاعَ وَكَانَ عَادَتَهَا	لُؤْمٌ إِذَا أَشِيرَتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهُ - وَزَوَّجَهَا مَعَهَا -	هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَطْرِ
أَقْبَلْتُ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيِكَ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
وَنَسِيتُ فَاخْشَةَ أَتَيْتُ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحْكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

---

ويقول في هجاء بني سهم:

---

يا آل سهم فإنني قد نصحتُ لكم  
لا أبعثنَّ علي الأحياءَ مَنْ قُبرا  
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَعْصَبَةٌ  
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

---

ويقول هاجباً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

---

حَارِ بن كعبٍ ألا الأحلامُ تُزجركم  
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ  
لا بأس بالقوم من طول ومن عظمِ  
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

---

ويقول في هجاء بني الحماس

---

أما الحماس فإنني غيرُ شاتِمِهِم  
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرضي لهم خطرُ  
أولادُ حامٍ فلن تلقى لَهُم شَبَهُاً  
إلا التيوس على أكتافها الشَّعْرُ  
شِبهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب  
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمروا

---

ويقول في هجاء هوازن:

---

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها  
أن لستُ حاجِيتها إلا بما فيها

قبيلة، الأم الأحياء أكرمها  
واعذر الناس بالجيران وفيها  
تبلى عظامهم إما همو دفنوا  
تحت التراب، ولا تبلى مخاريها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني      فأنت مجوف نجب هواء  
بأن سيفنا تركتك عبداً      وعبد الدار سادتها الإماء  
هجوت محمداً فأجبت عنه      وعند الله في ذاك الجزاء  
أتهجوهُ ولست له بكُفءٍ      فشركما خيركما الفداء  
فلإن أبي ووالده وعرضي      ليعرض محمد منكم وقاء

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يشبُّ صبيهم  
بين القوابل بالعداوة يُشع  
أمثال ريد حين أفسد رهطه  
حتى تشئت أمرهم فتصدعوا

## الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القلبية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعوية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي الميمري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

---

الفرزدق يهجو قوم جرير .

---

يا ابن المراوعة كيف تطلب دارماً  
وأبوك بين حمارة وحمار  
قبح الإله بني كليب إنهم  
لا يعدرون ولا يفون لجار  
يستيقضون إلى نهاق حمارهم  
وتنام أعينهم عن الأوتار

---

دعبل الخراعي يذم بخيلاً:

---

أثْقِلُ مطبخاً لا شيء فيه      من الدنيا تخاف عليه أكلُ  
فهذا المطبخُ استوثقت منه      فما بالُ الكيفِ عليه قفلُ  
ولكن قد بخلت بكل شيءٍ      فحتى السِّلحُ منك عليك بخلُ

---

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه .

---

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ  
على كل باب ماء عينك يذمُّعُ  
نسلُ مآقيك الصَّديدَ تلومسي  
وأنت امرؤٌ قحُمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل  
 لدن خرجت من باب بيتك تلمع  
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما  
 ررئت ابن أم لم يكن يتضعضع

---

الفرزدق يهجو باهلة

---

إذا خندق بالليل أسدف سجرها  
 وحاشت من الأفاق بالعدد الذئر  
 لأعمل عبداً باهلياً، لخبثه  
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري  
 إلا قبّح الله الأصم وأمه  
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر  
 ولا مدّ باعاً باهلياً إلى العلى  
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر  
 السثم لئاماً إذ أغبت إليكُم  
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

---

قال الفرزدق:

---

أنا القطران والشعراء حربي      وفي القطران للحرسى شفاء

---

فرد الأخطل

---

فإن تك زق زافلة فإني      أبا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير

أنا الموتُ الذي آتى عليكم  
فليس لها رب مني نجاء

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا  
ولا جدك الجارودَ يا عصبَ الكلبِ  
وما مالكَ إلا عجزٌ كبيرةٌ  
مضية الأسنانِ تزحفُ في الركبِ

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليّةٌ  
ورأسك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ  
فما تُطَقَّتْ كأسٌ ولا طابَ طعمُها  
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم

يا ابنَ المراغة! أنتَ الأمُّ من مشى  
وأذلُّ من لبّانِه أظفارُ  
وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه  
أخزأك حيثُ تُقبَلُ الأحجارُ  
إني لأشتمكم وما في قومكم  
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ



وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لخله:

لو أن قِذْرًا بَكَتْ مِنْ طَوِيلٍ مَا حُبِسَتْ  
على الحُفُوفِ بَكَتْ قِذْرُ ابْنِ جِيَارِ  
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا  
وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُرَجِّى أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ  
إِذَا دَخَلُوا التَّبَاجَ بَنُوا عَلَيْهَا  
صَغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا  
يَحِلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ  
بِئُوتِ اللَّؤْمِ وَالْعَمَدِ الْقِصَارَا  
وَإِنْ سَارُوا بِأَقْصَى الْأَرْضِ سَارَا

الفرزدق يهجو إبليس:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَةً  
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي  
فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي  
يَبْشُرْنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَإِنَّهُ  
مَلَاقٍ، لِأَيَّامِ الْمُنُونِ، حِجَامِي  
وَأَدَمٌ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ  
سَيَخْلُدْنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامٍ  
وَأَقْسَمْتُ، يَا إِبْلِيسَ، أَنَّكَ نَاصِحٌ  
وَزَوْجَتُهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مَقَامٍ  
لَهُ وَلَهَا، أَقْسَامٌ غَيْرُ أَثَامٍ

جرير يهجو الفرزدق:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخَزَّتْهُ مِثَالُهُ  
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ	فلم يحظَ فيهم ولم يُحمَدِ
وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَاطِمِ	وبين البقيعين والغرقَدِ
وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسِمِينَ	خَيْثَ الْمَذَاخِلِ وَالْمَشْهَدِ
نَفَاكَ الْأَغْرُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ	بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسَاجِدِ
وَشَتَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثُمُودَ	فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ
وَسَبَّهْتَ نَفْسَكَ حَوْقَ الْحِمَارِ	خَيْثَ الْأَوَارِيِّ وَالْمُورِدِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب

قُلْ لِلدِّيارِ سَقَى أَطْلَالُكَ الْمَطَرُ  
 قَدْ هَجَبَ شَوْقاً فَمَاذَا تَرْجِعُ الذِّكْرُ  
 أَرْجُو لَتَغْلِبَ إِذْ عَبَّتْ أُمُورُهُمْ  
 أَلَا يَبَارِكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ائْتَمَرُوا  
 الْآكِلُونَ حَيْثُ الزَّادُ وَحَدَّهُمْ  
 وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَاوَاهُمُ الْخَمْرُ  
 إِنَّ الْأَخِيطَلَ خَنْزِيرٌ أَطَاقَ بِهِ  
 إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ  
 وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِيهَا  
 نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ  
 وَالتَّغْلِبِيُّ إِذَا تَمَّتْ مُرُوءَتُهُ  
 عَبْدٌ يَسُوقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مَوْتَجِرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ  
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ  
تلقى الأخطل في ركب مطارفهم  
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا  
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم  
قرع النواقيس: لا يدرون ما السورُ  
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته  
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا  
أحياءهم شرُّ أحياء وألمةُ  
والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا  
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم  
ما دام ماردين الزيت يُعصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الْأَخِيطَلِ نِسْوَةٌ مِنْ تَغْلِبِ  
هُنَّ الْخَبَائِثُ بِالْخَيْثِ غَذِينَا  
إِنَّ النَّذِي حَرَمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبَا  
جَعَلَ النَّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا  
هَذَا ابْنُ عَمِي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً  
لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَيَّ قَطِينَا

## وقال يهجو التيم

إلا إنما تيمٌ لعمرٍ ومالكٍ  
 عَيْدُ العِصا لم يَرْجُ عتقاً قطيئها  
 فما ضربت للتيم في طيّب الثرى  
 عروقٌ ولم تنبت وريقاً غصونها  
 وإن تسألوا يا تيم عنكم تحدثوا  
 أحاديثٌ يخزيكم بنجدٍ يقينها  
 ألم تر أن اللؤمَ خُطَّ كتابه  
 بأئفٍ تيم حين شُقت عيونها  
 ولم يدع إبراهيم في البيت إذ دعى  
 لتيم ولا من طين آدم طينها

## جرير يهجو الراعي النميري

أقلبي اللؤمَ عاذلَ والعتابا  
 ولو وُضعتُ فِقاحُ بني نَميرِ  
 فلا صلى الإلهُ على نَميرِ  
 ولو وُزنت حُلومُ بني نَميرِ  
 فصبراً يا تُيُوسَ بني نَميرِ  
 فغُضَّ الطرفَ إنك من نَميرِ  
 وقولي إن أصبتُ لقد أصابا  
 على خَبَثِ الحديدِ إذا لذابا  
 ولا سُقيتُ قبورُهم السحابا  
 على الميزانِ ما وُزنت ذُبابا  
 فإن الحربَ مُوقدةٌ شهابا  
 فلا كعباً بلغت ولا كلابا

## الأخطل يهجو الأنصار.

مذهبت قريش بالسماحة والندى  
 فدعوا المكارم لستم من أهلها  
 واللؤم تحت عمائم الأنصار  
 وخذوا مساحيكم بني النجار

جرير يهجو أم الأخطل

غليظة جلد المنخرين مصنة على أنف خنزير يُشدُّ نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه

حمّ القطين، فراحوا منك أو بكروا  
وأزعجتهم نوى في صرفها عير  
أما كليب بن يربوع فليس لهم  
عند التفارط، إيراد ولا صدر  
مخلمون، ويقضي الناس أمرهم  
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا  
شس الصحة وبئس الشرب شربهم  
إذا جرى فيهم المزاء والسكر  
قوم أنابت إليهم كل مخزية  
وكل فاحشة سبت بها مصر  
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم  
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر  
وأقسم المحد حقاً لا يحالفهم  
حتى يحالف بطن الراحة الشعر

الأخطل يهجو جريراً وينتصر للفرزدق وقومه

في دارم تاح الملوك وصهرها  
أيام يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم  
 طرحوك بين كلاكل وجران  
 وإذا وضعتَ أباك في ميزانهم  
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

---

يهجو بني يربوع، رهط جرير

---

قومٌ إذا استَبَحَ الأضيافُ كلَّهم  
 قالوا لأمهم: بولي على النارِ

---

جرير يهجو بني النيم.

---

يا تيمُ إن جوهكم - فتَقَّعوا - طَبِعتْ بالأم خاتم وكتاب  
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودهم تُنْفَت شواربهم على الأبوابِ

---

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

---

أيما راكباً إما عرضتَ فبلغن  
 كبير بني العوام إن قيل من تعني  
 قتلتم أخاكم بالسياط سفاهةً  
 فيالك للرأي المضلل والأفن  
 وإنني لأرجو أن أرى فيك ما ترى  
 به من عقاب الله دونه يغني  
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً  
 على الشيبِ واتبعت المخافةً بالأمن

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال  
بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً  
من ناصح لك لا يريد خداعاً  
بضع الفتاة بألف ألف درهم  
وتبيت سادات الجنود جوعاً  
لو لأبي حفص أقول مقالتي  
وأقص شأن حديثكم لارتاعا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجون لي إن هجوتهُ  
مُصْحَلاً أراه في أديم الفرزدقِ  
ولا تركوا عظماً يُرى تحت لحمه  
لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمَتَعْرِفِ  
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْا لَهُ مِنْ عِظَامِهِ  
وَأُنَكْتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَانْتَقِي  
فإِنَّا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا  
لَكَ لِبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ

عمران حطان يهجو الحجاج

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه  
وبداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى  
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل

ألم تهتج فتُذكره الوصالا  
فدع عنك اذكارك آل سُعدي  
عظيمهم وسيدهم قديماً  
فلو كانت قبائل ذات عز  
ولا تركوه مسلوباً أسيراً  
وحبلاً كان مُتصلاً فزالا  
ألا متعوه إن كانوا رجالا  
جعلنا المخزيات له ظلالا  
لما ذهبنا صنائعه ضلالا  
يعالج من سلاسلنا الثقالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها

لما رأيت البر والشارة  
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة  
لا عمر الله بها بيته  
ماذا رأيت فيه، ماذا رجحت  
أسود كالسفود ينس لدى  
ويحك فرّي واعصبي ذاك بي  
إذا غفا بالليل فاستيقظي  
والفرش قد ضاقت به المارة  
محمّد زوّج عمارة  
ولا رأته مُذكر كآثارة  
وهي من السّوانِ مُختارة  
التنور أو محراك قيّارة  
فهذه أحتك فزارة  
ثم اطفري إنك طفارة

الكميت يهجو الأمويين.

وهل أمة مستيقظون يُرشدهم  
فيكشف عنه النعسة المتزمل



فقد طال هذا الورم واستخرج الكرى  
ساويهم لو أن ذا الميل يُعدّل  
فتلك ملوك سوء قد طال ملّكهم  
فحتّام حتّام العناء المُطوّل

عنة الأسدي يهجو معاوية :

معاويّ إننا بترّ ناسجج      فلنسنا بالجمال ولا الحديد  
أكلّتم أرضنا وجذذتمونا      فهل من قائم أو من حصيد  
أطمع بالخلود إذا هلكا      وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق

أبى الله إلا أن يُتمّم نوره  
ويطفئ نور الفاسقين فيُخمد  
ويُنزل ذلاً بالعراق وأهله  
لما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا  
وجبناً حشاه ربهم في قلوبهم  
فما يقربون الناس إلا تهذدا  
فلا صدق في قول ولا صبر عندهم  
ولكن فخرأ فيهم وتزئدا

الضحّاك س فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير .

تُخَرُّبا أن سوف تكفيك قبضة  
ويطُنك شبراً أقل من الشبر

وَأَنْتَ إِذَا مَا نِلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ  
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ  
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ  
 قَرِيباً لَرَدَّتْكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل بهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان

إِذَا التَّمَسَّ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُم  
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ  
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى  
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ  
 فَيَصْبِحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ  
 فَفُجَّحَ مِنْ وَجْهِ لَيْثٍ وَمِنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة بهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم

أَلِ الزَّبِيرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالْتِي      عَجَلَ النَّجَاجَ بِحَمْلِهَا فَأَحَالَهَا  
 أَوْ كَالصَّعَافِ مِنَ الْحَمُولَةِ حَمَلَتْ      مَا لَا تَطِيقُ فَضِيعَتْ أَحْمَالَهَا  
 قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَنَامُوا عَنْهُمْ      كَمْ لِلْغَوَاةِ أَطْلَتِمْ أَمْهَالَهَا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية

فَإِنْ تَأْتُوا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهَنْدٍ      نَبَايَعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ  
 حَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا      دِمَاءَ بَنِي أَمِيَّةٍ مَا رَوَيْنَا  
 لَقَدْ ضَاعَتْ رَعِيَّتُكُمْ وَأَنْتُمْ      تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

نصر بن سبار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين

فأمنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً  
وكن عدوا لقوم لا يَصْنُونَ  
والعائين علينا ديننا وهم  
شرُّ العباد إذا خاسرتهم ديننا  
والقائلين سبيلُ اللهِ بغيثنا  
لُبَّعد ما نكبوا عما يقولونا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم

أتاني عن مروان بالغيب أنه  
مقيدٌ دمي أو قاطع من لساني  
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب  
إذا نحن رفعنا لهن المشانينا  
لعمري لقد أقتُ وقعة راهط  
لمروان صدعاً بيننا متناييا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية

فالله لم يرضَ عن آلِ الزُّبيرِ ولا  
عن قيسٍ عيلانَ حياً طالما خربُوا  
يُعَظِّمُونَ أبا العاصي وهُم نفَرٌ  
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذَبٌ

---

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

---

يا وليدَ الخنا تركتَ الطريقا  
واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقا  
وتماديتَ واعتديتَ وأسرف  
ت وأغويتَ وابنعثتَ فسوقا  
أنت سكران ما تفيقُ فما ترتُقُ  
فتقماً وقد فتقتَ فتوقا

---

زياد الأعجم

---

فَقُمْ صاعراً يا شيخَ جَرْمٍ فإنما  
يقالُ لشيخِ الصدقِ. قُم غيرَ صاغرٍ  
فمن أنتم؟ إنا سينا من أنتم  
وريحكم من أي ريح الأعاصِر؟  
أنتم أولي حشْمٍ مع النملِ والدِّبَا  
فطاراً، وهذا شيخكم غيرُ طائر  
قصي الله خلقَ الناسِ ثم خُلِقْتُمْ  
بقيةَ خلقِ اللهِ آخِرَ آخِرٍ  
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم  
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

---

ابن يسار يهاخر بالفرس ويهجو العرب

---

واسألني إن جهلتِ عا وعنكم  
إذ نربسي بناتنا وتُدسو  
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ  
ن سفاهاً بناتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو نبي أمية .

فقل لبني أمية حيت حلوا وإن خفت المهند والقطيعا  
أجاع اللئ من أشبتموه وأشبع من بجوركهم أجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي .

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً  
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي .

لستأن ما بين اليزيديين في الندى  
يزيد سليم والأغر ابن حاتم  
فهم الفتى الأزدي إتلاف مالهِ  
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم  
فلا يحسب التمام أني هجوته  
ولكنني فضلت أهل المكبارم

ثابت قطنه يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجب! لولا أن أضلك زيف  
وإنك مطبوع على اللؤم والكفر  
وأي لو أكثر فيك مقصراً  
رميتك رمياً لا يبيد يد الدهر

---

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده .

---

وإنك لو تعطي الفرزدق درهماً  
على دين نصراينة لتنصّرا

---

ويهجو الشكرين :

---

كل القبائل من بكر تَعُدُّهم      والشكريون منهم أُمُّ العربِ

---

جرير يهجو الأخطل :

---

اللَّهُ فَضَّلَنَا وَاخْزَى تَغْلِباً  
لن تستطيعَ لما قضى تغييراً  
وإذا وطئتُك يا أخطل وطأةً  
لم يرج عظمك بعدهن جورا  
أبالصليبِ ومار سرجس تنقي  
شهباء ذاتَ كتائبِ جمهورا

---

الأخطل يهجو جرير :

---

أزعمت أن بني كليب سادةٌ  
قبحاً لذلك معشراً مذكورا  
يا شرّ من وطىء الترابِ قبيلةً  
حيماً والأم ميتٍ مقبورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية  
أتتنا تمطى من دمشق بخالدٍ  
وكيف يؤم المسلمين وأمه  
تدين بأن الله ليس بواحدٍ  
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه  
وهدم من كفرٍ منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو.

أما كليب بن يربوع فليس لهم  
عند المفاخر لا ورد ولا صدر  
مخلفون ويقضي الناس أمرهم  
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا  
قوم تناهت إليهم كل فاحشة  
وكل غزيرة سبت بها مضر  
الآكلون خبيث الزاد وحدهم  
والسائلون بظهر الغيب ما الخبير  
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم  
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو

التغلبى إذا تمت مرؤته  
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مآثرهم  
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

---

البعث يهجو جرير

---

ألسنٌ كليياً إذا سيم خطبة  
أقرَّ كإقرارِ الحليلة للبعث  
وكل كليي صحيفة وجهه  
أذل لأقدام الرجال من النعل

---

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

---

أتوعدني وأنت بذات عرق  
وقد غصت تهامة بالرجال  
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو  
زوال الراسيات من الجبال



## الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والتعويبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية وتأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالحث وهجاء المعنن وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي يستند المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت

وبلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيت أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يَا عمرو فيه طولُ	وفي وجوه الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرُ	ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي	وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتٍ سوءٍ	قصتهم قصّةٌ تطولُ
وجوهم للورى عِظَاتُ	لكن أقفاءهم طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ	مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيه	معنى سوى أنه فضولُ

يقول في مَعْنٍ قبيح الصوت

وتحسبُ العينُ فكَيْهِ إذا اختلفا

عَدَ التنغيمَ فَكَيْ بَغْلٍ طَحَّانٍ

يقول في هجاء بخيل اسمه عيسى :

يُقَتَّرُ عيسى على نفسه	وليس يباقي ولا حالِدٍ
فلو يستطيع لتقتيره	تَنَقَّسَ من منخرٍ واحدٍ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترّة:

بعضُ أضراسِه يُكادِمُ بعضاً	فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهها	أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُّ حتى	كنتَ ذاكَ الإنسانَ عيّنَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ	من صبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ	فهي كمثّلِ الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مرّةً  
لم ينبعثَ من خطوهِ إصبعا  
أو غاصَ في البحر بها غوصةً  
صاد بها حيتانهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ	أنفَتَ منه الأنوفُ
أنستَ في القدسِ تصلي	وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قرّة:

أَفْضَرُّ وَعَوْرٌ	وَصَلَعٌ في واحدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ	ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنف

وإذا نهضتَ كبا بـوج      هكّ للجبين المعطس  
 إن كان أنفك هكذا      فالفيلُ عندك أفضسُ  
 وإذا جلستَ على الطريق      قِ ولا أرى لك تجلسُ  
 قيل السلام عليكما      فتجيبُ أنت ويخرسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبلّة.

طُولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ  
 فليس يُحْسُنُ إلا وهو مصلوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبته مخللة:

إن تَطُلْ لحيّةً عليك وتعرّضُ      فالمخالي معروفة للحمير  
 علّقَ اللّهُ عذاريكَ مخلّة      ولكنها بغير شعير  
 لو غدا حكمها إليّ لطارتُ      في مهبّ الرياح كل مطير



Ganara

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فأرتفعوا في تقدير الناس.

طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى      لحقوا خفةً بقبابِ العُقابِ  
 ورسا الراجحون من جلةِ النا      سِ رُسُوَ الجبالِ ذاتِ الهضابِ  
 قاتلَ اللّهُ دهرنا، أو رماءُ      باستواء، فقد غدا ذا انقلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي .

يا مستقر العار والنقص      أغنت مخازيك عن الفحص  
أنت الذي لست لسوأتِه      ولا لنعمى الله من مُخصِ  
معائب الناس وسوأتهم      قد جمعت لي منك في شخصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب .

يا أخي هبك لم تهب لي من سَعْدِ  
يك حظاً كسائر البخلاء  
أفلا كان منك ردٌ جميل  
فيه للنفس راحة من عناء  
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو  
ه لدهري قطعت متن الرجاء  
بكرُ حاجات من يعدك للشد  
ة طوراً وتارة للرخاء  
نمت عنها وما لمثلك عذر  
عند ذي نُهيّة على الإعفاء  
لك مكر يدب في القوم أحفى  
من ديبب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو المحترى .

البُحتري ذنوبُ الوجه تعرفُهُ  
وما عرفنا ذنوبَ الوجه ذا أدبٍ

أنى يقول من الأقوال أثقَبها  
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب  
 قُبْحاً لأشياء يأتِي البحتري بها  
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

---

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه.

---

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم  
 لأخرى دمَاءٌ ما يطل نجيعها  
 تدم الفتاة الرُّؤْدُ شيمَةً بعْلِها  
 إذ بات دون الثأر وهو ضجيعها  
 حمية شعب جاهلي وعزة  
 كليية أعيال الرجال خضوعها  
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها  
 بأحقادها حتى تصيق دروعها

---

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخنعمي لطول أنفه.

---

رَأَيْتُ الْخَنْعَمِيَّ يُقَلُّ أَنْفًا  
 يضيقُ بعرضِهِ الْبَلَدُ الْفُضَاءُ  
 هو الْجِلُّ الَّذِي لَوْلَا ذُرَاهُ  
 إِذْنُ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفَقَ بَعْمَرٍ إِذَا حَرَّكَتَ نِسْبَتَهُ  
فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ  
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِي  
وَعَنْهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَّارِ  
أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى خَزْأً  
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ  
تَفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ  
نِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ  
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قِرَاحِ  
شَرِكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف .

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ  
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِنَ الْخَيْرِ أَخْرَبُ  
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
سِوَايَ، فَإِنِّي مَدِيحُكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقیلاً

رَبِّمَا يَتَّقِلُ الْحَلِيسُ وَإِنْ كَانِ  
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَاةَ أَرْضُ  
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ  
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيانٍ

---

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير

---

كل البلاد ذميم لا مقام به  
 وإن حللت ديار السويل والرهـم  
 إن الحجازَ عن الخيرات محتجـرُ  
 وما تهامة إلا معدنُ التهم  
 والشامُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يُمنٍ  
 ويشربُ الآن تـريبٌ على الفهم

---

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم في آدم

---

إذا ما ذكّرنا آدمًا وفعالـه  
 وتزويجه بنتيه لإبنيه في الخا  
 علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ  
 وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

---

ثم يقول في الناس

---

والناسُ قد فطروا مذ كان أوّ  
 لهم على الفسادِ فغيّ قولنا فسدوا

---

المعري يهجو رجال الدين

---

وقد فتّشتُ عن أصحاب دينٍ      لهم نُسكٌ وليس لهم رياءُ  
 فألفيتُ البهائمَ لا عقول      تقيم لها الدليل ولا ضياءُ



وَإِخْوَانُ الْفُطَانَةِ فِي اخْتِيَالٍ      كَأَنَّهُمْ لِقُومِ أَنْبِيَاءِ  
فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَهْلُ مَكْرٍ      وَأَمَّا الْأُولَوْنَ فَأَغْيَاءُ  
فَإِنْ كَانَ التَّقَى بَلَهًا وَعِيًّا      فَأَعْيَارُ الْمَذَلَةِ اتَّقِيَاءِ

المعري يهجو الوُعَاظَ

رَوَيْدُكَ قَدْ غَرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ  
بَصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعْظُ النِّسَاءَ  
يَحْرُمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءَ صَبْحًا  
وَيُشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً  
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى  
فَمَنْ جَهَّتَيْنِ لَا جَهَّةَ أَسَاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثَقِيلاً إسمه أبو عمران

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا      خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ  
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ      حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا عِمْرَانَ

دعبل الخزاعي يهجو بني نعلب

قَبَّحَ الْإِلَهَ وَجَوْهَ تَغْلِبَ كُلِّهَا  
شَبَّحَ الْحَجِيجَ وَكَتَرُوا إِهْلَالَ  
وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقُرَى  
حَكَ اسْتَهَ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَ

ولو أن تغلبَ جمَّعتُ أحسابها  
يوم التفاخِرِ لم تَزُنْ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخیلاً:

إنَّ هذا الفتى یصونُ رغيفاً  
ما إليه لناظِرٍ مِنْ سیلِ  
هو فی سُفَرَتَینِ مِنْ أَدَمِ الطَّا  
ئِفِ، فی سَلَّتَینِ فی منْدیلِ  
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِرِصاصِ  
وَسُیُورٍ قُدُذَنْ مِنْ جِلْدِ فیلِ  
فی جِرَابٍ فی جوفِ تابوتِ موسی  
والمفاتیحُ عندَ میکائیلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حينَ يسوسهم  
و«صِيفٌ» و«أشناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ  
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها  
مطالع شمس قد يغص بها الشرُّ  
وهُمَّكَ تَرَكِيَّ عليه مهانةٌ  
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم.

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةٌ  
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كُتِبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة  
خيارٌ إذا عُذُّوا وثامِئهم كلبٌ  
وإني لأُغلي كلبَهُم عنكَ رتبةً  
لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا  
في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ  
أذهبُ إلى النار والعذابِ فما  
خِلْتُكَ، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أُذِّمُ إلى هذا الزمانِ أهْلَهُ      فأعلمهم وأحزمهم وَغْدُ  
وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عَمٍ      وأسهدهم مَهْدُ وأشجعهم قِرْدُ

المتنبي يهجو ابن كيفلغ

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الْأُكْفِ قَذَالُهُ  
حتى يكاد على يدِ يَتَعَمُّ  
وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها  
مطروفةٌ أو فُتَّ فيها حَصْرِمُ

وإذا أشار محدثاً فكأنه  
 قِرْدٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم  
 وتراه أصغر ما تراه باطقاً  
 ويكون أكذب ما يكون ويُفسيماً  
 والذُّكُّ يُظهرُ في الذليل مَوَدَّةً  
 وأوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الأرقمُ  
 وَمِنْ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ  
 ومن الصداقةِ ما يضرُّ ويؤلِمُ

---

المتنبي يهجو الحكام.

---

وإنما الناس بالملوك وما تفلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

---

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتيبي:

---

ما أنصفَ القومُ ضبَّةً	وأئمه الطُرُطُبَّةُ
يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ	غناه ضيخٌ وعُلبَّةُ
كذا خُلِّقَتْ ومن ذا	الذي يغالبُ ربَّه
ما كُنْتَ إلا دُباباً	نَفَثَكَ عَنَّا مِذْبَّةُ
إن أوحشتكَ المعالي	فإنها دارُ غربة
أو أنستكَ المخازي	فإنها لك نسيبة
وإن عرفتَ مُرادِي	تَكشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَةُ
وإن جهلتَ مُرادِي	فإنه بك أشبهُ

---

المتبي يهجو كافوراً الأختيدي

---

عِيدُ بَأْيَةٍ حَالٍ عُدَّتْ يَا عِيدُ  
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ  
 إنني نرلتُ بكذايينَ ضيفُهُمُ  
 عن القرى وعن الترحال محدودُ  
 ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهِم  
 إلا وفي يده من تَتْنِهَا عودُ  
 أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ  
 أو خانَه فله في مصر تمهيدُ  
 صار الخصيُّ إمامَ الأبقين بها  
 فالحرُّ مستعبدٌ والعبدُ معبودُ  
 نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها  
 فقد بُشِمْنَ وما تَفْنَى العناقيدُ  
 العبدُ ليس لِحُرٍّ صالحٍ بأخٍ  
 لو أنه في ثياب الحرِّ مولود  
 لا تشتري العبدَ إلا والعصا معه  
 إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ  
 ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ  
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ  
 وأن ذا الأسود المثقوب مشفره  
 تطيعه ذي العضاريط الرعايدُ  
 من عَلمِ الأسود المخصيِّ مكرمةً  
 أقومُّه البيضُ أم آباؤه الصيدُ  
 أم أذنه في يد النخاس داميةً  
 أم قدره وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللثام لو يفير بمعذرة  
 في كل لؤم وبعض العذر تفنيد  
 وذاك أن الفحول البيض عاجرة  
 عن الجميل فكيف الخصية السود

---

المتنبي يهجو قوماً:

---

أَمَاتَكُم مِّن قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ  
 وَجَرَّكُم مِّن خِفَّةِ بَكْمِ الْمَلُ  
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ  
 فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ  
 وَلَوْ ضَرَبْتَكُمْ مِنْجِيْقِي وَأَصْلُهُمْ  
 قَوِيٌّ لَهْدَتَكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَضْلُ  
 وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ  
 لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الدِّي مَالَهُ نَسْلُ

---

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين

---

أما من أعجب الأشياء علح  
 يعرفني الحلال من الحرام  
 لهم خلق الحمير فلست تلقى  
 فتى منهم يسير بلا حرام  
 أناجي كل طبل هرثمي  
 عريض الذقن بضاق الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت

يا باعة الخمرِ كفوا عن مفاخركم  
عن فتية بيعهم يوم الهياج دمٌ  
تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً  
وفي بيوتكم الأوتارُ والنغمُ  
ما في ديارهم للخمر معتصراً  
ولا بيوتهم للسوء معتصمُ  
ولا تبيتُ لهمُ خنثى تنادهمُ  
ولا يرى لهمُ قرذٌ لهُ حشَمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه .

الحمد لله أعجب العجب  
الهيثم بن عدي صار في العرب  
لله أنت فما قُربى تهْمُ بها  
إلا اجتليت لها الأنسابَ من كَثَبِ  
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومُرتحلٍ  
إلى المولى وأحياناً إلى العربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع

يا صلعةً لأبي حفصٍ ممردة  
كأن ساحتها مرآة فولاد  
ترنُّ تحت الأكفِ الوقعات بها  
حتى ترنَّ بها أكنافُ بغداد

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب :

ما كان لو لم أهجّه غالبٌ  
 قام له شعري مقامَ السرفِ  
 يقولُ: قد أسرفتَ في شتمنا  
 وإنما طار بذاك السرفُ  
 غالبُ، لا تشعَ لبني العلى  
 بلغتَ مجداً بهجائي فقِفْ  
 وكان مجهولاً ولكنني  
 نَوّهتُ بالمجهولِ حتى عُرِفْ

أبو نواس يهجو بخیلاً :

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليه  
 وبُكا الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصخرِ  
 ودُونَ رَغيفِهِ قُلْعُ الشَايَا  
 وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بدرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربا :

قولا لحمدان وما شيمتي  
 ما أنتَ بالحرِّ فتُلحى ولا  
 فرحمةُ اللّهِ على آدمٍ  
 لو كان يدري أنه خارجُ  
 أن أظهر الودّ له مخلصا  
 بالعبدِ تَسْتَعْتِبُهُ بالعصا  
 رحمةُ مَنْ عَمَّ وَمَنْ حَصَّصَا  
 مثلكَ من جرذانه لاختصى

وقال بهجو بخیلاً اسمه عباس :

ألومُ عبّاساً على بُخلِهِ  
 وإمّا العباسُ في قومِهِ  
 كأنّ عبّاساً من الناسِ  
 كالثومِ بينَ الوردِ والآسِ



أبو نواس .

يا غُرَابَ البَيْنِ فِي الشُّؤْمِ وَمِيزَانَ الْجَنَابَةِ  
يا كِتَاباً بَطْلَاقٍ يا عِزّاً بِمُصَابَةِ  
يا مِثْلاً مِنْ هُمُومٍ يا تَبَارِيحَ كَأَبِهِ  
يا رَغِيفاً رَدَّهَ الْبَقَّالُ يُسْأَلُ وَصْلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب :

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا  
فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكُلُّكَ لِلضَّبِّ  
تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً  
وَبُولُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله :

رَغِيفٌ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِذْلُ نَفْسِهِ  
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ  
وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمَّهِ فَيَشْجُهُ  
وَيُجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ  
فَإِنْ جَاءَ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ  
فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ  
يُكْرِهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَشَفُّ شَارِبُهُ

---

وقال في هجاء بخيل .

---

سَيَّان كسُرُ رَغِيفِهِ	أو كسُرُ عَظْمٍ من عَظَامِهِ
فَسَارِفُكُ بِكسِرِ رَغِيفِهِ	إن كنتَ تَرغَبُ في كَلَامِهِ
وتَراهُ من خَوفِ النَزو	ل به، يُزَوِّعُ في مَنَامِهِ

---

وقال يهجو أبو نوح لبخله .

---

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا	فغَدَّأَنِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمْ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا	أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي	كَوُوسًا خَمَرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

---

وقال يهجو جعفر الخزاعي .

---

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ  
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّوْمَ حَشْوُ إِهَابِهِ

---

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي

---

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا  
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ  
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا  
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِيهِ هَلَّلِينِيهِ      طَعْنَن قَتَّاعَ لَتِينِيهِ  
إِنَّ بَشَّارَ بَنِّ بُرْدٍ      تَيْسُنْ أَعْمَى فِي سَفِينِيهِ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شُحِّهِ  
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ  
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ  
قَدْ يَيْسَنَ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسْطُهُمَا  
كَأَنَّ كَفِيهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ  
الْحَابِسُ الرُّوْثَ فِي أَعْجَافٍ بَغْلَتِهِ  
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد

مَا صَوَّرَ اللَّسَّةُ شِبْهًا لَهُ  
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا  
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا  
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأياً أحداً متلّه  
 أنجسَ أو أفسسَ أو أقذرا  
 لو طليت جلدته عنبراً  
 لتنت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نثيه  
 بل ريحه أطيبُ من ريحه  
 ووجهه أحسنُ من وجهه  
 برُبْعِه في الثنِّ أو خُمسِه  
 ومُسّه ألينُ من مسّه  
 ونفسه أفضلُ من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابنَ الفاجرة  
 يا حلفَ كُلِّ داعِرٍ  
 لو دخلت عفيفه  
 يا سيّد المؤاجرة  
 وزوج كلِّ عاهرة  
 بيتك صارت فاجرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو.

لقد كان في عينك يا حفصُ شاغلٌ  
 وأنت كئيلُ العودِ عما تتبعُ  
 تتبعُ لحناً في كلامٍ مُرَقَّشٍ  
 ووجهك مبنيٌّ على اللحنِ أجمعُ  
 فأذكِ إقواءَ وأنفك مُكفأً  
 وعيناك إيطاءً فأنت المُرَقَّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى .

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوَّلَهَا  
بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ  
رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِقَةً  
عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ  
وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا  
قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيقِ وَالْعُسْرِ  
أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً  
إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرٍ  
أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفَعْلِ أَبِي  
قَضَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدُّ أَوْ بَقَرٍ  
فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ  
وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدَرِ

ابن حزمون يهجو نفسه .

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَهْجُو تَأْمَلْ خِلْقَتِي  
فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتُ مِنَ الْهَجْوِ  
فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ  
مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْحُلُوِّ

العُتْبِيُّ يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق .

أَقْمُتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيِّ  
وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ رَائِدٍ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق  
كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ  
فما جاءني رجلٌ واحدٌ  
يزيدُ على درهم واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خالد ويهجو بنيّه .

إنّ أضيافَ خالدٍ وبنيّه      ليجوعونَ فوق ما يشبعونا  
وتراهم من غير نُسكٍ يصومو      ن ومن غيرِ عِلّةٍ يحتمنونَا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم :

يَنِي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم  
فقد قام سِغَرُ التمرِ صاعاً بدرهم  
فإن قُلْتُم رَهْطُ النبي وقومُه  
فإنّ النصارى رَهْطُ عيسى ابن مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة :

أبِلالُ إنني رابني من شأنكم  
قولُ تُزَيُّهُ وفعلُ منكُرُ  
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً  
جعلَ السجودَ نُحرَّ وجهك يظهرُ  
متخشعاً طيناً لكلٍ عزيمةٍ  
تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأما بلال فذاك الذي      يميل الشرابُ به حيث مالا  
بيتٌ يمسُّ عتيقَ الشرابِ      كمصُّ الوليدِ يخافُ الفصالا  
ويصبحُ مضطرباً ناعساً      تخال من السكرِ فيه أخولالا  
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ      تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيينه يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلبَ زمانٌ مرَّ لي  
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ  
سيان في عرصاتها رَأد الضحى  
عندي وديجور الظلام المسبِلِ  
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا  
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»  
قومٌ عهدٌ رجالهم محلولةٌ  
أبدأً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلالة يهجو نفسه:

ألا أبلغَ لديكَ أبا دُلامَةَ  
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامَةَ  
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً  
كذاك اللؤمُ تتبُعُهُ الدمامَةُ  
إذا لبسَ العمامةَ قلتَ قِرداً  
وخنزيراً إذا نزعَ العمامةَ

فإن تكُ قدِ أصبتَ نعيمَ دنيا  
فلا تفرحُ فقد دنتِ القيامةُ

---

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه .

---

نزوجتُ أبغي قُرَّةَ العينِ أربعاً  
فيا ليتني واللَّهِ لم أتزوجِ  
فواحِدةٌ لا تعرفُ اللهَ ربَّها  
ولم تذرِ ما التقوى ولا ما التحرُّجُ  
وثانيةٌ حمقاء تزني مخافةً  
تُؤايبُ مَنْ مرَّت به لا تُعَرِّجُ  
وثالثةٌ ما إن توارى بثوبها  
مُذكِّرةٌ مشهورةٌ بالتَّبَجِجِ  
ورابعةٌ ورهاءُ في كلِّ أمرها  
مُفَرِّكةٌ هوجاءُ من نسلِ أهوجِ  
فهنَّ طلاقٌ كُلُّهنَّ بوائِنُ  
ثلاثاً ثباتاً فاشهدوا لا أَلْجِجُ

---

أبو تمام يهجو الخلاء

---

لهم حُلٌّ حَسَنٌ، فهن بيضٌ  
وأخلاقٌ سمجنَ فهن سُودُ  
وأخلاقُ البغالِ فكل يوم  
يعنّ لبعضهم خلقٌ جديدُ



وأكثر ما لسائلهم لديهم  
إذا ما جاء قولهم: تعودُ  
أناسٌ لو تأملهم «ليدُ»  
بكى الخلفَ الذي يشكو ليد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشُّركُ في مجلس أضاءت وجوه بني برمك  
وإن تُلِيَتْ عندهم آيةٌ أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وَحْهُ الْمَغِيرَةُ كُلُّهُ أَنْفُ مُؤَفِّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ سَقْفُ  
رَجُلٍ كَوَجْهِ الْبَغْلِ طَلَعَتْهُ مَا يَنْقُضِي مِنْ قَحِهِ الْوَصْفُ  
مَنْ حَيْثُ مَا تَأْتِيهِ تُبْصِرُهُ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ أَمَامَهُ خَلْفُ  
حَصْنٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ وَعَلَى بَنِيهِ بَعْدَهُ وَقُفُ  
جَفَّتِ الْمَدَائِحُ عَنْ خِلَاقِهِ وَلَقَدْ يَلِيقُ بِوَجْهِهِ الْقَذْفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها  
ومُدُّ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي  
تري شعرها تحت القناع كائهُ  
ضفائرُ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاتمي يقول في أحدهم:

يا نتن رائحة الطيب      سخ إذا تغير في القُدورِ  
يا بغض تدخين الجشا      في الصوم من تحم السحورِ  
يا كل شيء متعب      متعب صعب عسيرِ

الشریف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما      تسليمه مما يُمضّ وداع  
تُفقا بمنظره العيون إذا بدا      وتقيء عند غنائه الأسماع  
نَزوي الوجوه تفادياً من صوته      حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الحلي يصف فم المهجور:

فمٌ ليحي ربحه متينٌ      لم يُر يوماً مثله قط  
لو أنه عض على فأرة      لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال  
مشيراً إلى الخلفتين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة

قل لابن عباس سمي محمد  
لا تعطين بني عدي درهمما  
احرم بني تميم بن مرة إنهم  
شرُّ البرية آخراً ومقدماً

إِن تُعْطِهِمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً  
 وَيَكْفَأُوكَ بِأَن تَذُمَّ وَتُتَمِّمَا  
 وَإِنِ اثْمَتَهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلْتَهُمْ  
 خَانُوكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا  
 وَلَئِن مَّنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ  
 بِالْمَنْعِ إِذْ مَلَكَوْا وَكَانُوا أَظْلَمًا  
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ  
 وَبَنِيهِ وَابْنَتَهُ عَدِيلَةَ مَرْيَمَا  
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أُنْعَامَهُ  
 أَفِيْشْكُرُونَ لغيرِهِ إِن أَنْعَمَا  
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ  
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

---

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

---

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ  
 إِن تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا  
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى  
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُويَا

---

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

---

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ  
 وَيَنُوءُ أَمِيَّةً أَرَذُلُ الْأَشْرَارِ  
 وَيَنُوءُ أَمِيَّةً عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْوَعٍ  
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاةُ إِلَى الحَنَانِ فَهَاشِمٌ  
وَنَبُو أُمَيَّةَ مَنْ دَعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته :

نِمَ نَبِيكَ مَاذَا لِلطَّرَبِ      يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِيجِ اللَّعْبِ  
وَلَتَرِكَ الحَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا      حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ العَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر .

أَعْلَى إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ  
لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا ، وَلَا لَكَ نُورٌ  
فَدَعَ الوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي  
أَطْنِينَ أَحْنَحَةَ الدُّنَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم :

سَبَحَ إِنْ رَبِّ قَادِرٍ	قَدْ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ
فَشَرِيفُهُمْ وَوَضِيعُهُمْ	سَيَانٍ فِي شَرْفٍ وَلُومِ
قَدْ قَلَّ خَيْرٌ عَنْهُمْ	فَغِيَّهُمْ مِثْلَ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَسَرَتْ حَمِيدُهُمْ	أَلْفَيْتُهُ مِثْلَ الدَّمِيمِ
لَا نَفْسَ فِيسِهِ لِلصَّغِيرِ	رٍ مِنْ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أَدْعِبِلُ أَوْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي  
عَلَيْكَ فَإِنَّ شَعْرِي سُمَّ سَاعَةٍ  
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا  
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرُّضَاعَةِ  
وَوَجْهِكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا  
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ      إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلِيقُ  
كَلِمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا      حَرَكْتَهُ الرِّيحَ وَهَنًا فَانْخَرَقَ  
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ      أَفْسَدَ الْمَجْلَسَ مِنْهُ بِالْحَرَقِ  
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كِي يَرْعَوِي      زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجنة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ  
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا  
وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ  
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ  
وَالْعَائِيْنَ عَلَيْنَا دِينِنَا وَهُمْ  
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَا  
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغَيْتِنَا  
لَبْعِدْ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

---

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم

---

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ  
وَأَرْعِذْ يَمِيناً وَأَنْزِقْ شِمَالاً  
نَجَابِكَ لَوْمُكَ مَنَجَنِي الذَّبَابِ  
حَمَتُهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

---

ابن الرومي يهجو قوماً

---

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإني  
لا أراهم إلا بأسفلِ قَابِ  
جِيفٌ أَتَنَنْتُ فَأُضَحْتُ عَلَى اللُّجَّةِ  
وَالدَّرُ تَحْتَهَا فِي حِجَابِ  
وَعِثَاءٌ عَلَا عِبَاباً مِنَ الِيمِ  
وَعِصَاصُ الْمَرْجَانُ تَحْتَ الْعِيبَابِ  
لَا أَعِدُّ الْعُلُوَّ مِنْهُمْ عَلَواً  
بَلْ طَفُّوا يَمِينَنَ غَيْرَ كِدَابِ

---

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً

---

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا  
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ  
مَاذَا تُرَجِّجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا  
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا

المتنبى يهجو الناس كافة

إذا ما الناسُ جَرَّبَهُمْ لِيَبُ      فإني قد أكلتهم وذاقا  
فلم أرودَّهم إلا حذاءً      ولم أر دينهم إلا نقاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ      وإن كانت لهم جثثٌ ضخامٌ  
أرانبٌ غيرَ أنهم ملوكٌ      مُفَتَّحَةٌ عيونهم نيامٌ

ابن الرومي في العصر العباسي

قِرْنُ سَلِيمَانٍ قَدْ أَضَرَّ بِهِ  
شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيَلْفُهُ  
كَمْ يَعِدُّ الْقِرْنَ بِاللِقَاءِ؟ وَكَمْ  
يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيَخْلِفُهُ  
لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ، وَيَرَى  
قَفَاهُ مِنْ فَرَسَنَخٍ فَيَعْرِفُهُ

البحرّي يهجو قوماً من أهل بلده.

لَمْ يَسْمَعُوا بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يُنْخِ  
فِي دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى إِبْلِيسَ  
فَعَلَى وَجْهِهِمْ لِبَاسُ خَوَايَةِ  
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ قُرُونُ ثِيُوسَ  
لَا تَدْعُونَ أَبَا الْوَلِيدِ لِنَائِلِ  
خُلُقِ الْحِمَارِ وَخِلْقَةِ الْجَامُوسِ

---

وقال بهجو ابن جبير:

---

زائرُ زارني ليسألَ عن حا  
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا  
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبير  
لي، دون الإخوان جارا لصيقا  
غادياً رائحاً عليّ، فما يت  
ـركني أن أريحَ أو أن أفيقا

---

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

---

أبي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي  
مناسبتنا في ملتقى منه واحد  
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني  
وإياك ضمتني ولادةٌ والـد  
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ  
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجِدٍ

---

ابن الرومي يهجو أنا صقر وينقم على الحظ والقدر:

---

إنَّ للحِـظَ كيميـاء إذا ما  
مسَّ كلاً أَحـالَهُ إـسانا  
ينعلُ اللّهُ ما يشاءُ كما شا  
ء، متى شاء كائناً من كانا



## الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نراعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجمله كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائحة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

---

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي

---

على وجه نزهون من الخشن مسحة  
وتحت الثياب العار لو كان ناديا  
قواصد نزهون توارك غيرها  
ومن قصد البحر استقل السواقيا

---

فأجابه نزهون:

---

إن كان ما قلت حقاً      من بعد عهد كريم  
فصار دكيري ذميماً      يُنزي إلى كل لوم  
وصرت أقبح شيء      في صورة المخزومي

---

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق

---

مما يزهدني في أرض أندلس  
أسماء معتضد فيها ومعتمد  
ألقاب مملكة في غير موضعها  
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ابن هانيء الأندلسي يصف أكله .

يا ليت شعري ، إذا أومى إلى فمه  
أحلقه لهوات أم ميادين  
كأنها وخيئ الزاد يضررها  
جهنم ، قذفت فيها الشياطين  
تبارك الله ما أمضى أسته  
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي .

يَوَدُّ عَيْسَى نَزُولَ عَيْسَى      عَسَاهُ مِنْ دَائِهِ يَرِيحُ  
وموضع الداء منه عضو      لا يرتضي مسه المسيح

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشر العين

يا طلعة أبدت قبائح جمّة  
فالكل منها إن نظرت قبيح  
أبعيك الشتراء عين نرة  
منها ترقق دمعها المسفوح  
شترت فقلنا زورق في لجة  
مالت بإحدى دفتيه الريح  
وكأنما إنسانها ملاحها  
قد خاف من غرق فظل يميح

---

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْك يهجو ناصر الدولة بن حمدان

---

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً  
جدواك مع علمي بأنك باخلُ  
فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن  
سَمَّتْكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

---

أبو بكر بن بقي :

---

أَقَمْتُ فيكم على الإقْتارِ والعَدَمِ  
لو كنتُ حُرّاً أبيعُ النفسَ لم أُقِمِ  
فلا حديقتكم يُجْنى لها ثَمَرُ  
ولا سبائكُكم تُنْهَلُ بالديَمِ

---

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه :

---

أيا كاسياً من جيّدِ الصوفِ نفسَهُ  
ويا عارياً من كلّ فضلٍ ومن كَيْسِ  
أتزهى بصوفٍ وهو بالأمسِ مصبُحُ  
على نعجةٍ واليومَ أمسى على تيسِ

## في العصر الحديث

الشاعر إلياس قصص يرفع شكوى إلى النبي موسى أخى هارون يفصل فيها نطن الصهاينة اليهود

أخا هارون فاض الكيل فاعلم  
بأننا أمة لا غش فينا  
وشعبك لم يزل في كل أرض  
ينحل وأنت تعرفه خؤونا  
بوادي التيه كم كابت منهم  
أمورا تغضب الحر الرصينا  
وحتى ربهم لم يحتملهم  
وشتتهم فهم لا يهتمدوننا  
وقد باعوا المسيح وعذبوه  
كما تدري عذاب المجرمينا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغض

يا جمال الصا وأنس النفوس  
خبرينا عن زوجك المنحوس  
حدثني أنت عن عماء الحيسي  
وصفي لي الغرام (بالتحسيس)

---

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان»:

---

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام  
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام  
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام  
وأوجزُ في القول ما أستطيع

---

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

---

أخفى شواربَهُ ولحيَتَهُ معاً  
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمِّطُ  
ومشى العَرَضَنَةَ حاسراً عن رأسه  
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمَطُ  
وكلامه متقطعٌ بسعاله  
أكالعيرِ يهرُ في النهيقِ فيعَمَطُ  
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ  
ذو حبةٍ بقيوده يتخبِطُ

---

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم

---

جَهْمٌ كظُلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يَقُلُ  
هو وجهُ ميتٍ بالسُخامِ مُحَنَّطُ  
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً  
فكأنه من وجهه يتعوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبتُهُ  
ثوراً يخورُ على العليتي ويثحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء  
يستنهض الوادي صباح مساء  
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم  
يوحي إلى جيل الغد البغضاء  
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد  
بين الشعوب مودة وإخاء  
جرح يصيح على المدى وضحية  
تتلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب      أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما  
وهذي الضجة الكبرى علاما  
وفيكُم يكيّد بعضكم لبعض  
وتبدون العداوة والخصاما  
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت  
على حال ولا السودان داما

شبيتم بينكم في القطر ناراً  
على محتله كانت سلاما

الأخطل الصغير يشفي لمصائب الدول المستمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا      وتجداكم حساماً لسانا  
إنه كفءٌ لكم فانتقموا      ودعونا نسأل الله الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني      ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره  
فإنَّ الحمارَ بِإِسْطِيلِهِ      يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية  
من الديون على مرغوب جوسيار  
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما  
على بغني وقواد وأشرار  
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة  
من النساء ولم يقنع بمليار  
ويكتفي ببناء واحد وله  
تسعون قصرأ بأحشاب وأحجار  
فاستيقظوا لا أقال الله عثرتكم  
من غفلة ألبستكم ملبس العار



عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد.

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاةُ جَنُونَهُمْ  
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا  
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلِكَاتِ وَمَزَقُوا  
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ  
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هَمَّ وَاعَدُوا  
نَكَشُوا الرَّعُودَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ  
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضُمُونَهُ  
وَالزُّورُ بِاسْمِ السَّيْفِ سَادَ وَطَالَ  
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يَثُرُ  
يَفْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطُمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تَزُوجُ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً      لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ  
لَوْ بَرَزَتْ صُورَتَهَا فِي الدَّجَى      مَا جَسَرْتُ تَبَصُّرَهَا الْجَنُّ  
كَأَنَّهَا فِي فَرَشِهَا رَمَّةٌ      وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنٌ  
وَقَائِلٌ قَالَ فَمَا سِنَّهَا      فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سَنْ

وقال في رجل بخيل

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي      فَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ  
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا      شَاه، لَقَالَ الْحَزُّ أَكْرُ

---

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

---

عَظَّلَتْ فَنَ الكهرياء فلم نَجِدْ      شَيْئاً يَعوقُ مسيرها إلا كما  
تسرى على وجه البسيطة لحظَةً      فتجوبُها وتحارُ في أحشاكها

---

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

---

أديمُ وجهك يا زنديقُ لو جُعِلَتْ  
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ  
لم يعلُها عنكبوتُ أينما تُرِكَتْ  
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

---

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

---

فما أنت يا مصرُ دار الأديب  
ولا أنتِ بالبلد الطيب  
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ  
ونحن من اللهو في ملعب  
وشعب يفر من الصالحات  
فرار السليم من الأجرب  
وصحف تطن طين الذباب  
وأخرى تشن على الأقرب

---

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

---

لك ألفاظٌ إذا احتججتَ إلى  
خير، كانت شِراكَ الخَيْرينِ

فلإذا استغنيّت كانت أسهُمأ  
 نافذاتٍ في قلوبِ المحسنين  
 لو درى ربُّ المـروءاتِ رَمَى  
 لك ما رَجَّيْتَ مِنْ حِصْنِ حصين  
 قد فَضَّخَتِ الطينَ والماءَ معاً  
 يا سليلَ الطينِ والماءِ المهين

ويهجو سفيهاً

بَذَرْتَ جهلاً وهُجْراً فاحْضُذْ أناءَ حليم  
 روثُ اللسانِ سَمَادٌ في روضِ كلِّ كريم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم  
 آل مصرَ ليس فيكم من رجالٍ  
 فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم  
 ورضاكم بوجود الاحتلال  
 بح صوتي داعياً مُستهضأ  
 صارخاً حتى تولاني الكلال  
 لم أجِدْ فيكم فتى ذا همّة  
 إن عدا الدهرُ عدا أوصالَ صال

---

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك

---

لحي الله من يغدو يبهتان قوله  
 لنيران شحناء العناصر موقدا  
 أيغنون قسم الشعب لأدر درهم  
 طوائف شتى حسبما تشتهي العدا  
 فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا  
 سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

---

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد

---

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ  
 سيوف ملكك والأقلام والكتبُ  
 سياجُ دولتك الغرا ومقلها  
 والثابتون، وجبل الملك مصطربُ  
 هم الجبال فما حملتهم حملوا  
 ولكن إذا سُمتهم صيم النفوس أبوا  
 كانت ربيعاً من الأيام دولتهم  
 ومعرضاً راج فيه العلم والأدب  
 وكل فضل أتى فالعربُ مصدره  
 بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

---

شفيق جبيري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية

---

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا  
 أصادق ود القلب أم هو كادبه

غدو باله مستنجزين وعوده  
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه  
 ودبر في جنح الدياجير كيده  
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّت عقاربُه  
 غضبنا له والنصر لم يبدِ نحمه  
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه  
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا  
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

---

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

---

سَيَّمَتْ نفسي الحياةَ مع النا  
 سٍ وملت حتى من الأحياب  
 وتمشيت فيها الملامة حتى  
 ضجرت من طعامهم والشراب  
 ومن الكذب لابساً بردة الص  
 دق وهذا مسريلاً بالكذب  
 ومن القبح في نقاب جميل  
 ومن الحسن تحت ألف نقاب  
 ومن العابدين كل إليه  
 ومن الكافرين بالأرباب  
 ومن الواقفين كالأنصاب  
 ومن الساجدين للأنصاب  
 ومن الراكبين خيل المعالي  
 ومن الراكبين خيل التصابي  
 والآلى يصمتون صمت الأفاعي  
 والآلى يهزجون هزج الذباب

## الفهرس

٥	أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨	الهجاء في الجاهلية
٢١	الهجاء في صدر الإسلام
٢٦	الهجاء في العهد الأموي
٤٧	الهجاء في العهد العباسي
٧٩	الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣	الهجاء في العصر الحديث













## صدر حديثاً

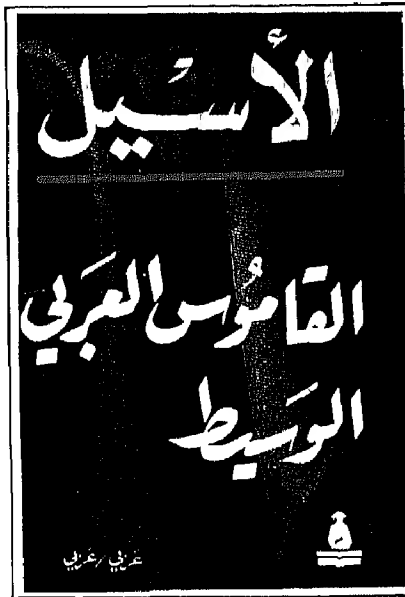


أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،  
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1. الاداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2. الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9 5

3. أبجد القاموس العربي الصغير  
عربي - عربي السعر \$4.5



**دار الراتب الجامعية**  
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 317169 / 00961 Fax